

البرلمان اللبناني يصادق على قانون الطوارئ «المثير للجدل»

مخاوف من التضييق على الحراك الرفض لإعادة تعويم القوى السياسية الحالية



قانون الطوارئ الذي تمت المصادقة عليه من قبل البرلمان اللبناني، ويمتد صلاحيات واسعة للجيش يثير قلق النشطاء من وجود نوايا لضرب حراكهم لاسيما في ظل توجهات دولية لإعادة تعويم الطبقة السياسية الحالية.

بيروت - صادق البرلمان اللبناني الخميس على حالة الطوارئ التي أعلنتها الحكومة لأسبوعين في بيروت عقب الانفجار المدمر لمرقا بيروت، في خطوة تثير خشية نشطاء ومنظمات حقوقية مما قد تتضمنه من تضييق على الحريات خصوصا الحق في التظاهر.

وعقب الانفجار الذي تسبب في مقتل أكثر من 171 قتيلا وإصابة أكثر من 6500 آخرين، عدا عن مفقودين، شهد لبنان احتجاجات اتخذت صيغة عنيفة في بعض الأحيان تمثلت في اقتحامات مكافآت وزارية، ورشق القوى الأمنية بالحجارة والمفرقات.

ويطالب المحتجون الغاضبون ومحاسبة المسؤولين عن الانفجار الناجم عن آلاف الأطنان من نترات الأمونيا المخزنة بطريقة غير سليمة منذ العام 2014 في أحد المستودعات بمرقا بيروت.

ويدعو النشطاء إلى وجوب كس كل الطبقة السياسية المتحكمة في المشهد اللبناني التي يحملونها المسؤولية عن الانفجار وعن الأزمة الاقتصادية والمالية التي تعصف بالبلاد منذ أشهر جراء الهدر والفساد والإهمال.

ما ينتظره المجتمع الدولي هو تشكيل حكومة من شخصيات تحظى بموافقة الأحزاب السياسية كافة، وبثقة الناس

واعتبرت "المفكرة القانونية" من جهتها وهي منظمة غير حكومية تعنى بدراس القوانين وتقييمها، في بيان الأربعاء أن إعلان الطوارئ "غير مبرر طالما أن الكارثة لم تترافق أقله حتى الآن مع أي خطر أمني". إلا أن المصدر العسكري شدد على أن حالة الطوارئ "لا تتضمن قمع حريات أو أي شيء آخر، مؤكداً "نحن مع حق التظاهر السلمي حتى خلال حالة الطوارئ".

واستهل البرلمان جلسته المقتضية، التي قاطعها حزب القوات اللبنانية، وأقيمت وسط تدابير أمنية مشددة، بقبول استقالة سبعة نواب كانوا قد تقدموا بها عقب الانفجار.

ورغم دعوات وجهها ناشطون ومجموعات مدنية للنظر قرب مكان اجتماع البرلمان في قصر الأونيسكو، إلا أن الحضور كان خجولا.

ويضغط من الشارع، استقالت الاثنين حكومة حسان دياب التي ضمت اختصاصيين ودعمها حزب الله. ولم تحدد دوائر القصر الرئاسي بعد موعدا

للاستشارات النيابية التي على رئيس الجمهورية أن يجريها مع الكتل الممثلة في البرلمان من أجل تسمية رئيس جديد للحكومة.

ودعا رئيس البرلمان نبيه بري الخميس إلى "الإسراع في تاليف حكومة، بيانها الوزاري الإصلاحات ومحاربة الفساد"، قائلا إن "لبنان يحضر".

ويبدو محللون ومثقفون خشيته من أن تجد القوى السياسية التقليدية في الدعم الدولي الذي يحظى به لبنان منذ الانفجار فرصة لـ"إعادة تعويم" نفسها خصوصا بعد تداول تقارير إعلامية عن مسعى لإعادة تسمية سعد الحريري رئيسا للحكومة، في خطوة لا يمانعها حزب الله، الذي نقل عنه رفضه تشكيل أي حكومة "حيادية".

ومن المتوقع أن يثير هذا التوجه غضب الشارع، في وقت تطالب فيه جهات شعبية وسياسية عدة منذ فترة بـ"حياد لبنان"، في رسالة واضحة إلى

حزب الله بضرورة التخلي عن سياسته الموالية لإيران وسوريا.

وقالت مصادر غربية مطلعة إن ما ينتظره المجتمع الدولي هو تشكيل حكومة من "شخصيات تحظى بموافقة الأحزاب السياسية كافة، بشكل مختلف عن الحكومتين السابقتين، شخصيات تحظى بثقة الناس، شخصيات مستقلة".

وأضافت أن "الانطباعات الأولية عن ردة فعل اللابيين الرئيسيين القادرين على التعطيل لم تكن مشجعة"، محدثة عن أن "انطباعهم هو أن ضغط الشارع ليس قويا بما فيه الكفاية لتقديم تنازلات من قبلهم في هذا الصدد.

وذكر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأربعاء خلال اتصال مع نظيره الإيراني حسن روحاني، وفق الرئاسة الفرنسية، "بضرورة أن تتجنب كل القوى المعنية، أي تصعيد التوتر وكذلك أي تدخل خارجي، وأن تدعم تشكيل حكومة مهمتها إدارة (الأزمة) الطارئة".

حراك يواجه المزيد من التحديات

ويواصل ناشطون ومتطوعون تنظيف الركام والقيام بإصلاحات بالحد الأدنى في الأحياء المتضررة، فيما تواصل عمليات البحث عن أشلاء المفقودين في المرفأ، وبينهم ستة عناصر من فوج إطفاء بيروت، كانوا يحاولون إخماد حريق قبل دوي الانفجار.

وبحسب مصادر أمنية وسياسية، فإن السلطات من أجهزة أمنية ومسؤولين سابقين وحاليين كانوا على علم بمخاطر تخزين كميات هائلة من نترات الأمونيا في المرفأ. وحذر جهاز أمن الدولة في تقرير أعده قبل أشهر من أن اشتعال هذه المواد قد يؤدي إلى انفجار مدمر، وأبلغ في يوليو إلى رئاسة الجمهورية والحكومة. وقال عون الأربعاء إن "التقديرات الأولية للسائر التي مني بها لبنان تفوق 15 مليار دولار"، مشيرا إلى "خسائر مادية أخرى" والحاجة إلى مواد بناء لإعادة بناء الأحياء المتضررة".

وفاة القيادي الإخواني عصام العريان داخل سجن طرة

القاهرة - توفي عصام العريان القيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر الخميس، داخل السجن عن 66 عاما بعد إصابته "بنبوة قلبية".

وأكد المحامي عبدالمنعم عبدالمقصود لوكالة فرانس برس "نعم.. الخبر صحيح، أخطرتني السلطات بوفاته وقد أبلغت أسرته من أجل ترتيبات استلام الجثمان". وأوضح عبدالمقصود أنه أبلغ بان وفاة العريان نجمت عن أسباب "طبيعية"، دون أن يضيف أي تفاصيل.

وبالمقابل أوضح مسؤول أمني أن العريان "كان يبدر حلقه نقاش مع أحد قيادات الإخوان للحديث عن شأن الجماعة في الوضع الحالي والخطط المستقبلية قبل أن تشب بينهما مشادة تسببت له بإزمة قلبية".

وأفاد مصدران بالسجن بان القيادي الإخواني نُقل إلى مستشفى السجن بعد إصابته بنبوة قلبية وتوفي أثناء العلاج.

وتولى العريان منصب نائب رئيس حزب الحرية والعدالة - المحظور- والزراع السياسية لجماعة الإخوان بعد انتفاضة 2011 التي أطاحت بالرئيس الراحل حسني مبارك. وقد انتخب نائبا برلمانيا أكثر من مرة.

وفي أكتوبر 2013، وبعد نحو ثلاثة أشهر من عزل الرئيس الإسلامي محمد مرسي الذي توفي داخل قاعة المحكمة العام الماضي، أوقفت الشرطة القيادي عصام عريان ليلا في أحد أحياء شرق القاهرة حيث كان يختبئ وتم ترحيله إلى أن تم سجنه في سجن طرة جنوب العاصمة.

وتصنف السلطات المصرية جماعة الإخوان "تنظيما إرهابيا" منذ نهاية 2013. وحسب محامي الدفاع، فإن العريان كان لا يزال يحاكم في عدة قضايا، وكانت "آخر جلسة محاكمة له في ديسمبر الماضي".

وفي عام 2018 قضت محكمة مصرية بإعدام العريان و75 آخرين من الإخوان بعد إدانتهم بالقتل ومقاومة قوات الأمن أثناء فض اعتصامهم المؤبد لمرسي في القاهرة في 13 أغسطس 2013. وبالرغم من إلغاء الحكم لاحقا، إلا أن مجموع عدد سنوات حكمه يبلغ 150 عاما، وفقا لعبدالمقصود.

وسبق أن أثار أقرار سجناء إسلاميين بارزين آخرين في طرة مخاوف بشأن صحتهم، قائلين إنهم محتجزون في ظروف صعبة دون رعاية صحية كافية، وهو ما تنفيه السلطات المصرية.

حماس وتنتياهو المستفيدين من لعبة التصعيد في غزة

وقال الناطق باسم حماس فوزي برهوم في بيان إن "التصعيد الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة ومنع وصول الوقود والبضائع سلوك عدواني خطير وخطوة غير محسوبة العواقب يتحمل الاحتلال نتاجها".

وأعتبر برهوم أن الإجراءات الإسرائيلية "تهدف إلى مفاغمة أزمات أهلنا في القطاع المحاصر وشل حياتهم اليومية، فلا يمكن القبول باستمرار هذا الحال عما هو عليه".

في المقابل هدد رئيس الوزراء الإسرائيلي الغلثاء أن "الطرف الآخر سيدفع ثمنا باهظا للغاية على إرهاب البالونات". وأضاف خلال جولة أمنية في العارة "سلاح الجو يعمل على كل الجهات التي تحيط بدولة إسرائيل ضد التهديدات التي تواجهها".

وكان مصدر قريب من حماس أوضح لوكالة "فرانس برس" في وقت سابق، أن التصعيد "رسالة" موجهة لإسرائيل لإبلاغها بأن الجماعات المسلحة في غزة "لن تبقى صامتا" في مواجهة الحصار و"العدوان" الإسرائيلي.

وظهرت المصاد المتفجرة التي تحملها البالونات والطائرات الورقية لأول مرة كسلاح في غزة خلال الاحتجاجات العام 2018، حيث كانت تُطلق يوميا عبر الحدود. وأثبتت البالونات والطائرات الورقية المحملة بالمتفجرات أنها تمثل تحديا لمنظومة القبة الحديدية القادرة على اعتراض الصواريخ من غزة.

وتفرض إسرائيل منذ أكثر من عقد حصارا على القطاع الفقير الذي يبلغ تعداد سكانه مليوني نسمة.

ويقول متابعون ليس حماس فقط المستفيدة من التصعيد الجاري فريسي الوزراء بنيامين نتنياهو الذي يواجه موجة احتجاجات لاقفة في الأيام الأخيرة بسبب تعاطي حكومته مع أزمة كورونا، فضلا عن تصدع ائتلافه مع اليسار الوسط بسبب تباينات حول الموازنة العامة، كل ذلك يدفع إلى خيار التصعيد مع القطاع لتخفيف الضغوط عليه وحرف الانتظار عن الأزمة الداخلية.

رئيس الوزراء الإسرائيلي يواجه أزمة مركبة في ظل احتجاجات شعبية مستمرة، وتصعد ائتلافه الحكومي مع اليسار الوسط

وإلى جانب الغارات الإسرائيلية المكثفة على القطاع، اتخذت حكومة بنيامين نتنياهو سلسلة من الإجراءات العقابية أقرها وقف إدخال إمدادات الوقود إلى القطاع صباح الخميس. وكانت هذه الإمدادات والمساعدات الإنسانية مستثناة من إجراءات عقابية كانت إسرائيل فرضتها فجر الغلثاء وتمثل في إغلاق معبر كرم أبو سالم التجاري مع غزة لفترة غير محدودة. وأعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية عن "وقف توريد الوقود إلى قطاع غزة" بسبب "تواصل إطلاق البالونات الحارقة". كذلك، قلصت إسرائيل الأرياء مساحة صيد السمك المسموح بها قبالة ساحل غزة.

الأضرار التي تحدثت، موضحا أنه "على إثر نتائج التحقيقات سيتم إبلاغ كافة الأطراف، ومطالبة من تسبب في ذلك بتحمل المسؤولية".

وكان مئات الآلاف من التلاميذ الفلسطينيين عادوا السبت إلى مدارسهم في قطاع غزة بعد انقطاع لخمسة أشهر في إطار الإجراءات الوقائية لمنع تفشي فايروس كورونا المستجد.

وشهدت الأيام الأخيرة عودة مكثفة لاستخدام البالونات الحارقة من القطاع ضد المستوطنات القريبة، ما تسبب في اندلاع حرائق في مناطق حرجية، وبدأ واضحا أن حماس قد فعلت "هذا السلاح" لإخراج نتنياهو وحكومته، ولاسيما مع قرب انتهاء المنحة القطرية التي كان من المقرر أن تنتهي في مارس الماضي بيد أنه تم تمديدتها بطلب من جهاز الموساد الإسرائيلي إلى ستة أشهر وتنتهي الشهر المقبل.

وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية على غرار هيئة البث الإسرائيلية الرسمية "كان" أن جهاز الموساد فعل في الأيام الأخيرة اتصالاته مع الجانب القطري لاستمرار تقديم الدعم المالي لحماس، لنزع فتيل التوتر الجاري. وذكر موقع "وايننت" أن طائرة إسرائيلية خاصة وصلت الأحد إلى العاصمة الدوحة حيث بقيت 24 ساعة؛ مشيرا إلى أنه لم يتم التأكد من هوية الطائرة وكابها وأسباب زيارتها لقطر، فيما أقر رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة محمد العمادي، في تصريحات لوكالة الأنباء القطرية "قنا" بوجود اتصالات مع الجانب الإسرائيلي لتسهيل دخول المساعدات إلى القطاع.

للاونروا (وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين) في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة فجر الخميس "حدثا أضرارا في المكان".

وقال البزم "تم إخلاء المدرسة وتعمل فرق شرطة هندسة المتفجرات على إزالة مخلفات الصاروخ واستبعاد الخطر الناجم عنه".

وأكد الناطق باسم الأونروا في قطاع غزة عدنان أبوحسن إصابة المدرسة. وقال إن "مدرسة للأونروا تضررت بإحدى الغارات الإسرائيلية ويبدو أن هناك شيئا لم ينفجر داخل المدرسة". وأضاف "أغلقتنا المدرسة وننتظر نتائج التحقيق لمعرفة الحقائق وحجم

وتابع أن هذه الغارات جاءت "ردا على إطلاق البالونات الحارقة من غزة باتجاه إسرائيل خلال الأسبوع الماضي". ولم يعلن عن إصابات من قبل الجانبين.

وفي قطاع غزة، أكد مصدر أمني فلسطيني أن الطيران الإسرائيلي نفذ فجر الخميس أكثر من عشرين غارة، موضحا أنها "ألحقت أضرارا بمواقع لحماس" و"مسكن" لكن "من دون أن تسبب في وقوع إصابات".

وأعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية التابعة لحماس إيداء اليزم في بيان عن "سقوط صاروخ من طائرة إسرائيلية مسيرة على مدرسة ابتدائية

عزة - يشهد قطاع غزة تصعيدا عسكريا لا يخلو من حسابات سياسية لكل من طرفي الصراع، حركة حماس وحكومة بنيامين نتنياهو، وسط ترجيحات بعدم وجود نية لتجاوز "الخطوط الحمراء" المرسومة، حيث إن انزلاق الوضع لحرب شاملة ليست في مصلحة الجانبين في ظل الأوضاع الإقليمية المتفجرة، والتحديات الداخلية لكليهما.

وتواجه حماس التي تسيطر منذ العام 2007 على القطاع صعوبات مالية كبيرة مع توقف الدعم القطري، فيما يتعرض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لضغوط سياسية وشعبية، فإن هذا الوضع المازوم لكليهما يدفعهما إلى خيار التصعيد وإن كان الطرفان سيحرصان على أن يكون ذلك بشكل مضبوط تغايدا لخروج الأمور عن السيطرة، وهو ما تترجم في الأهداف التي تتعرض للكصف والتي على الرغم من أهميتها بيد أنه كان هناك حرص واضح على عدم سقوط ضحايا.

وأعلن سلاح الجو الإسرائيلي الخميس شن غارات جديدة استهدفت مواقع لحركة "حماس" في غزة وقطع إمدادات الوقود، وتقليص مساحة الصيد، ردا على إطلاق بالونات حارقة من القطاع الفلسطيني باتجاه إسرائيل. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان مقتضب إن "طائرات ومروحيات حربية إلى جانب دبابات جيش الدفاع، شنت غارات على عدة أهداف تابعة لمنظمة حماس الإرهابية في القطاع"، موضحا أنها استهدفت "مجمعا عسكريا للقوة البحرية لحماس وبنى تحتية تحت أرضية ومواقع رصد تابعة لها".

بالونات اختبار